

١(شرح كتاب القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي -

المجلس الأول - فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:05](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار نحن ان شاء الله جل وعلا بداية من هذا الاسبوع في كل اسبوع ان شاء الله من كل شهر - [00:00:38](#)

تتدارس واياكم في كتاب التوحيد الذي الفه الامام شيخ الاسلام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا الكتاب العظيم الذي لم يؤلف في الاسلام مثله في بابيه وهذا الكلام - [00:00:55](#)

يشهد به القاضي والداني الصديق والعدو بل مع كثرة المناوئين لدعوة الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الا ان هذا اليوم لا نجد احدا قد انبرى الى الرد على هذا الكتاب الذي هو كتاب التوحيد - [00:01:18](#)

وذلك لان هذا الكتاب لا يمكن لاحد ان يرده ما الذي فيه فيه قال الله قال الرسول قال الصحابة قال الائمة لن تجد في كتاب التوحيد الا اية او حديثا - [00:01:40](#)

او مقولة اي نعم ربما ينبري بعض الناس يظعف بعض الاحاديث ويغيب عن ذهنه ان الامام انما اورد بعض الاحاديث المتكلم فيها لكون العمل عليها ويشهد لهذه الاحاديث المتكلم فيها - [00:02:00](#)

كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة والعلماء رحمهم الله تعالى واما اقوال السلف فان الاصل في ايراد اقوال العلماء انه لا يطلب لها الاسانيد - [00:02:26](#)

والثبوت الا ما خالف الكتاب والسنة فحينئذ نبحث ونفتش في اسانيدنا حتى لا نسند اليهم ما لم يقوله فهذا الكتاب العظيم كتاب التوحيد يحتاج اليه كل طالب علم بل كل مسلم على وجه الارض - [00:02:45](#)

لان اعظم شيء في الوجود هو التوحيد ما خلق الله الخليفة الا لاجل التوحيد وما اوجد سوق القتال الا لاجل التوحيد وما ميز بين المشركين والكافرين الا التوحيد وما وجدت الجنة الا للموحدين - [00:03:09](#)

ولا خلق الله النار الا للكافرين هي قضية كما يسميها الناس اليوم قضية مصيرية عليها مصائر العباد موازين الاعمال مبناها على التوحيد اذا لم يوجد عند الانسان التوحيد فان اعماله لا قيمة لها - [00:03:33](#)

كما قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لماذا جعل الله عز وجل اعمال الكفار هباء منثورا لانهم لم يوحدوا الله جل وعلا ولهذا يجب على الانسان ان يدرك - [00:03:57](#)

ان التوحيد قضية القضايا واس اساس ولذلك لا يمكن لاحد ان يدخل في الاسلام ما لم يأتي بالشهادة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وهذا الكتاب كتاب التوحيد ينبغي على - [00:04:18](#)

المشتغلين بالعلم ان يحفظوه وان يدارسوه بين الفينة والاخرى لا يمل من تكراري لان تكرار التوحيد موجود في كتاب الله عز وجل

في آيات الاحكام في آيات القصص في آيات الاخبار في آيات الاخلاق - [00:04:44](#)

ما من قضية من القضايا المطروقة اليها في كتاب الله عز وجل الا وبينها وبين التوحيد ارتباط العبادات مرتبطة بالتوحيد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الاخلاق مرتبطة بالتوحيد بكتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:08](#)

فالمعاملات مرتبطة بالتوحيد في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فينبغي علينا دائما تكرار قضايا التوحيد وهذه القضايا التي اوردها الامام رحمه الله جاوزت الستين بابا - [00:05:34](#)

نحن بحاجة اليها ومما زال هذا الكتاب التعليقات اليسيرة النافعة دي شيخ مشايخنا العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى ولله الحمد والمنة لنا اجازة في كتب الشيخ السعدي رحمه الله - [00:05:55](#)

ومن يحضر معنا كتاب القول السديد نجيزه ان شاء الله في نهاية الامل فالشيخ السعدي رحمه الله تعليقاته يسيرة لكنها نافعة ومفيدة قوله او آ كلامه على كتاب التوحيد اشبه ما يكون بالحاشية - [00:06:19](#)

وبالتعليقات فكان هذه التعليقات قد طبعت في حياة الشيخ ثم اعاد النظر فيها وزاد وطبع بعد ذلك في مجموعة الشيخ رحمه الله تعالى فنبدأ في مقدمة الشيخ السعدي رحمه الله فانها نافعة - [00:06:41](#)

ومفيدة ثم ندخل ان شاء الله عز وجل اصل الكتاب الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:07:03](#)

مشايخه وللمسلمين والحاضرين امين. يا رب. اما بعد مقدمة بقلم العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن ناصر ابن سعدي وهي تشتمل على صفوة عقيدة اهل السنة وخلاصتها المستمدة من الكتاب والسنة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤوب اليه ونعوذ بالله من

شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:07:20](#)

من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقد سبق ان كتبنا تعليقا لطيفا في موضوعات كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب. قدس الله - [00:07:48](#)

وروحه فحصل فيه نفع ومعونة للمشتغلين ومساعدة للمعلمين لما فيه من التفصيلات النافعة مع الوضوح التام وطبعا بمطبعة الامام ثم نفذت نسخته مع كثرة الطلب عليه ودعت الحاجة الشديدة الى اعادة - [00:08:13](#)

طبعه ونشره وفي هذه المرة بدا لي ان اقدم امام ذلك مقدمة مختصرة تحتوي على مجملات عقائد اهل السنة بالاصول وتوابعها فاقول مستعينا بالله. هذه المقدمة في بيان مجمل عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:08:34](#)

لا اعلق عليها لكن ينبغي علينا ان نعتقد اعتقادا جازما وان نتأمل في مجملاتها وان نحفظها وان نسير على منوالها. هذه العقيدة بحاجة الى علم وعمل بحاجة الى علم وعمل - [00:08:54](#)

هذه العقيدة التي قدمها بين يدي الكتاب هي مجمل عقيدة اهل السنة والجماعة وهي التي سار عليها ائمة الدعوة النجدية ابتداء من الامام محمد بن عبد الوهاب وانتهاء بالشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي والشيخ - [00:09:14](#)

محمد ابن ابراهيم والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهم من المشايخ رحمهم الله تعالى. نعم فاقول مستعينا بالله وذلك انهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره - [00:09:33](#)

وشره. انهم الظمير راجع الى اهل السنة والجماعة نعم فيشهدون ان الله هو الرب الاله المعبود المتفرد بكل كمال فيعبودونه وحده مخلصين له الدين فيقولون ان الله هو الخالق البارئ المصور الرزاق المعطي المانع المدبر لجميع الامور - [00:09:51](#)

وانه المألوف المعبود الموحد المقصود وانه الاول الذي ليس قبله شيء الاخر الذي ليس بعده شيء. الظاهر الذي ليس فوقه شيء الباطن الذي ليس دونه شيء وانه العلي الاعلى بكل معنى واعتبار - [00:10:16](#)

علو الذات وعلو القدر وعلو القهر وانه على العرش استوى استواء يليق بعظمته وجلاله. وما علوه المطلق وفوقيته فعلمه محيط بالظواهر والبواطن والعالم العلوي والسفلي وهو مع العباد بعلمه يعلم جميع احوالهم وهو القريب المجيب وانه الغني بذاته عن جميع

مخلوقاته - [00:10:36](#)

والكل اليه مفتقرون في ايجادهم وايجاد ما يحتاجون اليه في جميع الاوقات ولا غنى لاحد عنه طرفه عين. وهو الرؤوف الرحيم الذي ما بالعباد من نعمة دينية ولا دنيوية ولا - [00:11:03](#)

دفع نقمة الا من الله. فهو الجالب للنعم الدافع للنقم. ومن رحمته انه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا يستعرض حاجات العباد حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول لا اسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يدعوني فاستجيب له. من ذا الذي يسألني فاعطيه؟ من ذا الذي يستغفري فاغفر له - [00:11:20](#)

حتى يطلع الفجر فهو ينزل كما يشاء ويفعل كما يريد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قوله لا لا اسأل عن عبادي غيري. هذا جزء من حديث والمعنى معنى لا اسأل عن عبادي غيري اي لا اجعل احدا يسأل عبادي ماذا يحتاجون - [00:11:49](#)

فانا الذي اسألهم نعم ويعتقدون انه الحكيم الذي له الحكمة التامة في شرعه وقدره. فما خلق شيئا عبثا ولا شرع الشرائع الا للمصالح والحكم وانه التواب العفو الغفور. يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات. ويغفر الذنوب العظيمة للتائبين - [00:12:10](#)

مستغفرين والمنيبين وهو الشكور الذي يشكر القليل من العمل ويزيد ويزيد الشاكرين من فضله يقطفونه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الصفات الذاتية كالحياة الكاملة والسمع والبصر وكمال القدرة والعظمة والكبرياء والمجد -

[00:12:36](#)

جلاني والجمال والحمد المطلق ومن صفات الافعال المتعلقة بمشيئته وقدرته. كالرحمة والرضا والسخط والكلام. وانه يتكلم بما يشاء كيف يشاء. وكلماته لا تنفذ وكلماته لا تنفذ ولا تبديد وان القرآن كلام الله غير مخلوق. الظاهر عطف على ان - [00:13:03](#)

كلها تمام. الاولى انه صار كلها وانه اذا قلت الاولى وان يصير كلها وان نعم وان القرآن اذا قلنا ان اه فيكون المعنى على الاول الذي هو قال آ فاقول مستعينا بالله ان - [00:13:29](#)

واما اذا قلنا ان فيكون معطوف وذلك انهم فان وان وان يجوز الوجه هذا نعم وان القرآن كلام الله غير مخلوق. منه بدأ واليه يعود وانه لم يزل ولا يزال موصوفا بانه يفعل ما يريد. ويتكلم بما شاء ويحكم على عباده باحكامه القدريّة - [00:13:49](#)

واحكامه الشرعية واحكامه الجزائية فهو الحاكم المالك ومن سواه مملوك محكوم عليه فلا خروج للعباد عن ملكه ولا عن حكمه ويؤمنون بما جاء به كتاب وتواترت به السنة ان المؤمنين يرون ربهم تعالى عيانا جهرة وان نعيم رؤيته والفوز برضوانه - [00:14:12](#)

اكبر النعيم واللذة وان من مات على غير الايمان والتوحيد فهو مخلد في نار جهنم ابدا. وان ارباب الكبائر اذا ماتوا على غير توبة ولا حصل لهم مكفر لذنوبهم ولا شفاعة فانهم وان دخلوا النار لا يخلدون فيها ولا يبقى في النار احد في - [00:14:36](#)

قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الا خرج منها وان الايمان يشمل عقائد القلوب واعمالها واعمال الجوارح واقوال السلام عليكم واعمال الجوارح واقوال اللسان. فمن قام بها على الوجه الاكمل فهو المؤمن حقا. الذي استحق الثواب وسلم من العقاب. ومن - [00:14:59](#)

نقص منها شيئا نقص من ايمانه بقدر ذلك. ولذلك كان الايمان يزيد بالطاعة وفعل الخير. وينقص بالمعصية والشر ومن مال يزيد بالعلم ويزيد بالعمل فعلى الانسان ان يراعي الجانبين في ايمانه - [00:15:22](#)

لا ينسى نصيبه من العلم لانه اذا نسي نصيبه من العلم قل ايمانه ولا ينسى نصيبه من العمل فلا بد منهما معا. نعم ومن اصولهم السعي والجد والجد. احسن الله اليكم. ومن اصولهم السعي والجد - [00:15:41](#)

فيما ينفع من امور الدين والدنيا مع الاستعانة بالله فهم حريصون على ما ينفعهم ويستعينون بالله. وكذلك يحققون الاخلاص لله في جميع حركاتهم. ويتبعون رسول الله في الاخلاص المعبود والمتابعة للرسول. عليه الصلاة والسلام. والنصيحة للمؤمنين اتباع طريقهم -

[00:16:04](#)

ويشهدون ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله. وانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو خاتم النبيين قرصنا الى الانس والجن بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. ارسله بصالح الدين وصلاح الدنيا - [00:16:25](#)

ان يقوم الخلق بعبادة الله ويستعينوا برزقه على ذلك. ويعلمون انه اعلم الخلق واصدقهم وانصحهم واعظمهم بيانا فيعظمونه ويحبونه ويقدمون محبته على محبة الخلق كلهم ويتبعون في اصول دينهم وفروعه - [00:16:49](#)

ويقدمون قوله وهديه على قول كل احد وهديه. ويعتقدون ان الله جمع له ويعتقدون ان الله جمع له سلام عليكم ويعتقدون ان الله جمع له من الفضائل والخصائص والكمالات ما لم يجمعه لاحد - [00:17:13](#)

فهو اعلى الخلق مقاما واعظمهم جاه. واكلهم في كل فضيلة. لم يبق خير الا دل امته عليه. ولا شر ما حذرهم منه وكذلك يؤمنون بكل كتاب انزله الله وكل رسول ارسله الله لا يفرقون بين احد من رسل - [00:17:33](#)

ويؤمنون بالقدر كله وان جميع اعمال العباد خيرها وشرها قد احاط بها علم الله وجرى بها قلمه ونفذت ونفذت فيها مشيئته وتعلقت بها حكمته حيث خلق للعباد قدرة وارادة تقع بها اقوالهم وافعالهم بحسب مشيئتهم لم يجبرهم على شيء منها بل مختارين لها. وخص المؤمنين - [00:17:53](#)

بان حبيب اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان بعدله وحكمته ومن اصول اهل السنة انهم يدينون بالنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ويأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة. ويأمرونه ببر - [00:18:23](#)

المرونة سلام عليكم ويأمرهم ببر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والممالك والمعاملين ومن له حق وبالحسان الى الخلق اجمعين ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسنها وينهون عن مساوئ الاخلاق وارذلها. ويعتقدون ان اكمل المؤمنين ايمانا - [00:18:49](#)

قينا احسنهم اعمالا واخلاقا. واصدقهم اقوالا واهداهم الى كل خير وفضيلة. وابعدهم من كل رذيلة من خصائص عقيدة اهل السنة والجماعة ارتباطها بالاخلاق ارتباطها بالمعاملة بخلاف اه العقائد البدعية والعقائد الشركية - [00:19:15](#)

فانها عرية يرون ان اه الاخلاق لا علاقة لها بالايمان معاملات لا علاقة لها بالايمان لكن اهل السنة يعتقدون اعتقادا جازما ان الانسان لا يمكن ان يتم ايمانه الا بتمام خلقه - [00:19:37](#)

لا يمكن ان يتم ايمانه الا بتمام عبادته نعم ويأمرهم بالقيام بشرائع الدين على ما جاء عن نبيهم فيها وفي صفاتها ومكملاتها والتحذير عن مفسدات ومنقصاتها ويرون الجهاد في سبيل الله ماضيا مع البر والفاجر - [00:19:55](#)

وانه ذروة سنام الدين. جهاد العلم والحجة وجهاد السلاح. وانه فرض على كل مسلم ان يدافع عن الدين بكل ممكن ومستطاع. الجهاد فرض يراه اهل السنة والجماعة لا يمكن ان ينسخه احد - [00:20:17](#)

ولا يمكن ان ينسخ احدا الهجرة ولا الجهاد الى قيام الساعة لكن هذا الجهاد يقوم مع الامام لا يقوم به افراد لا يقوم به ناس نعم ومن اصولهم الحث على جمع كلمة المسلمين. والسعي في تقريب قلوبهم وتأليفها. والتحذير من التفرق والتعادل - [00:20:36](#)

والتباغض والعمل بكل وسيلة توصل الى هذا ومن اصولهم النهي عن اذية الخلق في دمائهم واموالهم واعراضهم وجميع وجميع حقوقهم والامر بالعدل والانصاف في جميع المعاملات والندب الى الاحسان والفضل فيها - [00:21:00](#)

ويؤمنون بان افضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم واتوا ويؤمنون بان افضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم. وافضلهم اصحاب رسول الله السلام عليكم. وافضلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:19](#)

خصوصا الخلفاء الراشدون والعشرة المشهود لهم بالجنة واهل بدر وبيعة الرضوان والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فيحبون الصحابة ويدينون لله بذلك وينشرون محاسنهم ويسكتون عما قيل عن مساوئهم. ويدينون لله باحترام العلماء الهداة وائمة العدل - [00:21:43](#)

ومن لهم المقامات العالية في الدين والفضل المتنوع على المسلمين ويسألون الله ان يعيذهم من الشك والشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وان يثبتهم على دين نبيهم الى الممات - [00:22:09](#)

هذه الاصول الكلية بها يؤمنون ولها يعتقدون واليها يدعون. هذا مجمل عقيدة اهل السنة والجماعة فينبغي علينا جميعا ان نعتقدنا على سبيل الجزم واليقين وان نعمل وفقها لان الايمان لا يتم الا بالعلم بهذه الاصول - [00:22:24](#)

والعمل وفقه لا يتم الايمان الا بهذا ومن رام تمام الايمان بغير هذا فليعلم ان في ايمانه نقصا هذا الاجمال كافي لذلك ينبغي على

الانسان ان يتعلم اولا الاجمال ثم يتعلم التفصيل - 00:22:47

فتقديم آ هذا الشرح بهذا الاعتقاد المجمل من احسن ما يكون الا ترى انك انت تتعلم الفاتحة اولا وهو مجمل القرآن ثم تتعلم التفصيل بعد ذلك في آيات القرآن وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:09

اول ما بعث انما بعث بمجمل الامور فكان يدعو الى الامور المجملة وانما يفصل اذا وجد الداعي وجاء التفصيل لا سيما في العبادات وفي المعاملات وفي الاخلاق انما جاء بعد ذلك - 00:23:30

فنحن علينا اولا ان نعتقد هذا الاعتقاد على سبيل الجزم واليقين وان نعمل وفقها وان نعلم اولادنا وابنائنا وبناتنا هذا الاعتقاد ثم بعد ذلك نعلمهم التفصيل. نعم كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:23:51

وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وقوله قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا - 00:24:20

قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى قوله وان هذا صراطي مستقيما. الاية - 00:24:40

وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد - 00:25:00

على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. قلت يا رسول الله افلا ابشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتركوا اخرجهم في الصحيح حين قال الشيخ رحمه الله تعالى في شرحه هذه الترجمة تدل على مقصود هذا الكتاب من اوله الى اخره. يعني كتاب التوحيد - 00:25:20

ما هو في التوحيد الذي من اجله خلق الله الخلق وهو توحيد العبادة كتاب التوحيد المقصود به توحيد العبادة. توحيد الالهية توحيد القصد والطلب التوحيد العملي هذا هو التوحيد الذي قصده الامام محمد بن عبد الوهاب في التأليف - 00:25:43

اما توحيد الربوبية او توحيد الاسماء والصفات فان الامام محمد رحمه الله لم يقصد التأليف فيه وانما ورد بعض ما يتعلق بالربوبية اسماء والصفات تبعا لبيان كمال توحيد العبادة وليبيان الاستدلال لتوحيد العبادة - 00:26:10

ولبيان دليل توحيد العبادة. فتوحيد الربوبية هو دليل توحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات دليل توحيد العبادة لان العبد اذا علم ان الله جل وعلا هو خالقه وهو رازقه وهو مالكة وهو مدبره - 00:26:36

يستيقن انه ليس له ان يعبد غيره واذا علم انه جل وعلا هو ارحم الراحمين وهو اكرم الاكرمين وهو السميع العليم البصير والقوي العزيز الا يمكن ان ينادي غيره او يلتفت الى غيره - 00:27:00

كيف لعقل ان يترك ارحم الراحمين وينتقل الى عبد او الى مخلوق او الى انسي او جنى او ملك لا يمكن فلذلك العلم بتوحيد الربوبية سبيل لتحقيق توحيد الالهية والعلم بباب الاسماء والصفات سبيل تحقيق توحيد - 00:27:19

العبادة ومعرفة المناط لهذا لما نجد ان بعض الناس عندهم خلل في توحيد العبادة عندما تفتش تجد ان سبب ذلك اما تلبيس من ابليس واما جهل في توحيد العبادة عنده. في توحيد الربوبية عنده - 00:27:48

او جهل في توحيد الاسماء والصفات عنده فلذلك هذا الكتاب الفه الامام رحمه الله لبيان المسائل المتعلقة بتوحيد العبادة طيب قد يقول قائل اذا كان التوحيد ثلاثة اقسام توحيد العبادة وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:28:16

فكيف قال الامام كتاب التوحيد الجواب ان التوحيد اذا اطلق في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والايمان اذا اطلق في كتاب الله عز وجل - 00:28:37

وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا اطلق في كلام السلف فالمقصود عندهم هو توحيد العبادة لماذا لان النزاع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين لم يكن قائما في مسائل التوحيد الربوبية - 00:28:55

الا في جزئيات ولا في قضية توحيد الاسماء والصفات الا في جزئيات يعني لم يأتي مشرك ويقول الله ليس له اسم ولا له صفة ما

يمكن تجد المشركين تجد انت المشركين كلهم يقولون بان الله له اسماء وله صفات - [00:29:18](#)

لكن قد تجد في بعض المشركين من ينكر بعض الاسماء كإنكارهم لاسم الرحمن مثلا هذا قد يوجد او قد تجد في بعض المشركين من قد يظن ان الله لا يسمع - [00:29:42](#)

ما يكون في السر مثلا لكن من حيث الجملة عندهم اقرار بالربوبية وعندهم اقرار في الاسماء والصفات ولذلك تجد عندما تتأمل كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تجد ماذا - [00:29:58](#)

تجد ان الله عز وجل يستدل على المشركين بما هو متقرر عندهم يستدل على المشركين بما هو متقرر عندهم فيستدل بالقضايا المقررة عندهم بقضية هم ينازعون فيها فيقول جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض؟ ليقولن الله - [00:30:17](#) ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فهذا استدلال بقضية ثابتة عقلية متكررة عند الخصم وايصاله الى النتيجة الحتمية. وهي كما انه الخالق وحده. والرازق وحده والمالك وحده - [00:30:45](#)

ان يكون هو المعبود وحده جل وعلا وهكذا في الاسماء والصفات لما يذكر الله عز وجل للمشركين اسماءه وصفاته لماذا يذكر اسماءه وصفاته وهم يعلمون هذه الاسماء والصفات فيقول والله ويقسمون بالله عز وجل - [00:31:11](#)

ويقسمون بالرب يعلمون انه الرب ويقسمون بالواحد وبالاحد فعندما يذكر الله عز وجل اسماءهم وصفاته عندما يذكر صفاته لهم ليقدر ان ما انتم مقرون به يقتضي منكم ان تعبدوه وحده لا شريك له - [00:31:31](#)

انتم تعلمون لا احد ارحم من الله فاذا كيف تتوجهون الى غيره انتم تعلمون انه لا احد اعلم بكم من الله فكيف تتوجهون الى غيري هذه هي القضايا العظيمة ولذلك هذه الترجمة تدل على مقصود هذا الكتاب من اوله الى اخره. قضايا الكتاب - [00:31:58](#)

كل مسائل الكتاب بالابواب الستين وما زاد عنها من الابواب كلها في قضية ترسيخ قضية توحيد العبادة. نعم قال رحمه الله ولهذا استغني بها عن الخطبة اي ان هذا الكتاب يشتمل على توحيد الالهية والعبادة بذكر احكامه وحدوده وشروطه - [00:32:25](#)

وفضله وبراهينه واصوله وتفصيله واسبابه وثمراته ومقتضياته وما يزداد به ويقويه او يضعفه ويهويه وما به يتم او يكمل اعلم ان التوحيد المطلق العلم والاعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال والاقرار بتوحده بصفات العظمة والجلال - [00:32:51](#)

وافراده وحده بالعبادة. هذا تعريف شامل لانواع التوحيد الثلاثة لو قال لنا قائل ما هو التوحيد عرفوا لنا التوحيد متضمنا لانواعه الثلاث فنقول هو عبادة الله وحده لا شريك له - [00:33:17](#)

مع اعتقاد انه الرب وحده وان له الكمالات في الاسماء والصفات كما ذكر الامام الشيخ السعدي رحمه الله العلم والاعتراف بتفرد الرب بصفات الكمال فهذا يشمل الربوبية ولا اسمه صفات والاقرار بتوحده بصفات العظمة والجلال. وافراده وحده بالعبادة. نعم -

[00:33:36](#)

قال رحمه الله وهو ثلاثة اقسام احدها توحيد الاسماء والصفات وهو اعتقاد افراد الرب جل جلاله بالكمال المطلق من جميع الوجوه. بنعوت العظمة والجلال والجمال التي لا يشاركه فيها بوجه من الوجوه - [00:34:04](#)

وذلك باثبات ما اثبته الله لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من جميع الاسماء والصفات ومعانيها واحكامها في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بعظمته وجلاله من غير نفي لشيء منها. ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل - [00:34:22](#)

فيه مسائل ونفي ما نفاه عن نفسه ما عندك طيب ونفي ما نفعه عن نفسه او نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من النقائص والعيوب عن كل ما ينافي - [00:34:44](#)

كما له هذا النوع الاول الذي ذكره الشارح رحمه الله تعالى توحيد الاسماء والصفات اذا اعتقد الانسان ان الرب العظيم البديع المبدع الذي اوجد هذه السماوات وهذه المخلوقات بهذه البداعة العظيمة - [00:34:59](#)

وابدعها يجزم ويستيقن بانه له الكمال المطلق فكل كمال في الوجود انما هو دال على كماله وكل علم في الوجود دليل على علمه وكل ابداع في الوجود دليل على قدرته وقوته وعظمته وجماله وجلاله - [00:35:21](#)

حينما تنظر انت وتبصر تعلم عظمة الخالق جل وعلا كيف جعلك تبصر قد تجد انسانا عنده العينين لكنه لا يبصر قد تجد انسانا عنده

اللسان والشفيتين لكنه لا ينطق عندما تتأمل في كل - [00:35:47](#)

موجود تعلم عظمة الله جل وعلا تعلم انه سبحانه له الكمال المطلق وان له الاسماء الحسنى والصفات العليا وما قد يتوهم من

الاشتراك بين الاسم والاسم فانما هو اشتراك لفظي - [00:36:11](#)

والا فالله عز وجل القوي وسمى بعض عباده القوي الله الرحيم سمي بعض عباده رحيم لكن لا مناسبة بين رحمة الله عز وجل ورحمة

العبد فترك مضافة الى الله عز وجل وهذه مضافة الى العبد - [00:36:37](#)

وعلى هذا فقس كل الاسماء والصفات ولهذا قال جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له ذات عظيمة لا تشبه الذوات

الموجودة له صفات جلية لا تشبه صفات الموجودات - [00:36:59](#)

فاثبات اهل السنة والجماعة لصفات الله جل وعلا اثبات وجود لا اثبات تكليف اهل السنة والجماعة يثبتون لله عز وجل الصفات

ويقولون ثبتت هذه الصفات ونعتقد انها موجودة للرب جل وعلا - [00:37:19](#)

ولكن لا نعلم كيف كما نعلم انه موجود لكن لا نعلم كيف ذاته وكذلك نعلم انه قوي لا نعلم كيف قوته نعلم انه عليم لا نعلم كيف نعلم انه

سميع لا نعلم كيف - [00:37:39](#)

وهكذا في جميع الصفات ولا يجوز ان ننكر شيئا من الاسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة فان انكارها من اوصاف المشركين

ولذلك بعض اهل البدع فيهم من صفات المشركين فشابه المشركين في انكارهم لاسماء الله عز وجل - [00:37:58](#)

لما انكر بعض المشركين اسم الرحمن وهم يكفرون بالرحمة وتجد من ينتسب الى الاسلام كالمعتزلة والجهمية من ينكر اسماء

الله عز وجل الجهمية ينكرون الاسماء مطلقا والمعتزلة يثبتون الاسماء بدون معانيها - [00:38:24](#)

فاثباتهم لها اثبات صوري لا حقيقة له ولذلك يا اهل السنة والجماعة يثبتون هذه الاسماء والصفات لله جل وعلا بلا تعطيل ولا تحريف

ولا تمثيل. نعم الثاني توحيد الربوبية بان يعتقد العبد ان الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير الذي ربي جميع الخلق بالنعمة -

[00:38:47](#)

تربي خواص خلقه وهم الانبياء واتباعهم بالعقائد الصحيحة والاخلاق الجميلة والعلوم النافعة والاعمال الصالحة وهذه هي التربية

النافعة للقلوب والارواح المثمرة اعادت الدارين. توحيد الربوبية هي شاملة لكل الخلائق وهي من الله جل وعلا معطاة لكل الخلائق -

[00:39:14](#)

لكن المعنى الاول في توحيد الربوبية وهي توحيد جل وعلا ربوبيته جل وعلا للخلق بالنعمة فهذه عامة لكل الخلق فما من مخلوق الا

وهو موجود ومنشأ باق بنعمة الله جل وعلا. لولا نعمته ما بقي لحظته - [00:39:43](#)

ايا كان نوع الموجود ملك او انسي او جني ولذلك اوجد المخلوقات بنعمته انعم عليهم بالوجود لو لم ينعم عليهم بالوجود لكانوا من

المعدومين فهذه ربوبية عامة هذه الربوبية العامة - [00:40:14](#)

مقتضية لتوحيد العبادة مستلزمة لتوحيد العبادة دليل لتوحيد العبادة لكن الله جل وعلا له ربوبية خاصة على بعض عباده هذه

الربوبية الخاصة هي تربيته لاوليائه تربيته لانبيائه ورسلا واوليائه الصالحين - [00:40:40](#)

وهذه الربوبية الخاصة هذه الربوبية الخاصة هي من فضل الله جل وعلا الربوبية العامة متعلقة بحكمة الله جل وعلا وعدل الله جل

وعلا اما الربوبية الخاصة فهي متعلقة بفضل الله جل وعلا وحكمته - [00:41:13](#)

فنسأل الله من فضله ان يمن علينا وعليكم اهني يربينا التربية الخاصة التي يريدنا خلص اوليائه حتى نكون كما يريد ربنا جل وعلا

فيوفقنا ويعيننا ويقويننا في ابصارنا وقواتنا واسماعنا وابصارنا وايدينا - [00:41:43](#)

فلا نفعل الا ما يرضي ربنا جل وعلا لا الثالث توحيد الالهية. ويقال له توحيد العبادة. وهو العلم والاعتراف بان الله ذو اللوهمية

والعبودية على خلقه اجمعين وافراده وحده بالعبادة كلها. واخلاص الدين لله وحده. وهذا الاخير يستلزم القسمين الاوليين -

[00:42:09](#)

ويتضمنهما لان اللوهمية التي هي صفة تعم اوصاف الكمال وجميع اوصاف الربوبية والعظمة فانه المؤلف المعبود لما له من اوصاف

العظمة والجلال. ولما اسداه الى خلقه من الفواضل والافضال. فتوحده تعالى بصفات - 00:42:35

وتفرد به الربوبية يلزم منه الا يستحق العبادة الا يستحقه احسن الله اليكم يلزم منه الا يستحق العبادة احد سواه ومقصود دعوة

الرسل من اولهم الى اخرهم الدعوة الى هذا التوحيد. يعني توحيد الالهية - 00:42:56

لماذا اخره المصنف مع انه المقصود الاول من ايجاد الخلائق اخره المصنف لسببين الاول انها ثمرة توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء

والصفات فلذلك اخر فان ثمرة الصحيحة لتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات هي توحيد العبادة - 00:43:18

والثاني ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات دليل دليل لتوحيد العبادة. فقدم الدليل على المدلول تقدم الدليل على المدلول

وايضا لابد ان ننتبه ان توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد العبادة وان توحيد الاسماء والصفات - 00:43:45

مستلزم لتوحيد العبادة وتوحيد العبادة متضمن لتوحيد الربوبية ولتوحيد الاسماء والصفات فعندما تسأل الموحد لماذا تعبد الله وحده

لا شريك له؟ يقول لانه الرب وحده لان له الكمالات وحده وليس كل من اعتقد الربوبية - 00:44:16

يكون قد اوجد المدلول قد اوجد اللازم لان وجود وجود اللازم لا يستلزم وجود الملزوم اذا كانت المسألة مسألة عملية مرتبطة بالعلم

والا في واقع الامر من لازم الا ومعه ملزوم - 00:44:45

فمثلا لازموا لما تقول طلعت الشمس لازمه وجود الضوء فهذا لازم لهذا لازم توحيد الربوبية توحيد العبادة لكننا نجد في الواقع ان

اناسا يعتقدون ان الله هو الرب ثم يعبدون غير الله عز وجل - 00:45:13

لماذا؟ لان لانهم لم يعرفوا هذا اللازم فهذه مسألة متعلقة بالعلم غاب عن علمهم هذا اللازم بسبب الفطر التي نكسها الوالدان او

المجتمع او بسبب تلبيسات ابليس او بسبب الجهالة - 00:45:36

فلها اسباب كثيرة مثل ما نحن نرى ان الشمس طلوع الشمس لازمه وجود الضوء لكن قد يأتي الغبار فيصبح النهار ليلا مظلمًا طلوع

الشمس في ساعة الثانية عشر ظهرًا يعني وجود الظوء لكن قد يحصل هناك كسوف للشمس فلا ترى ان النهار - 00:46:00

اذا وجدت موانئ فوجود الموانع لا يعني عدم وجود الملزوم هو موجود لكن المانع حجه منعه من ظهوره ولذلك قال عليه الصلاة

والسلام ما من مولود الا يولد على الفطرة - 00:46:25

هذا لازم فبوعه يعودانه هذه موانع او ينصران موانع او يمجسانه موانع ولذلك قال جل وعلا صبغة الله ومن احسن من الله صبغة الله

جل وعلا صبغ العباد على التوحيد. صبغ العباد على ايش - 00:46:44

التوحيد. لو ترك الانسان في جزيرة ما لن يعبد الا الله عز وجل لن يعبد شمسا ولا قمرا ولا انسيا ولا جنيا لن يعبد الا الله عز وجل

اي نعم قد لا يعرف كيف يعبده لكن لن يعبد الا الله - 00:47:05

لذلك هو بحاجة الى ارسال الرسل لكي يعلم كيف يعبد الله عز وجل. نعم مقصود دعوة الرسل ومقصود دعوة الرسل من اولهم الى

اخرهم الدعوة الى هذا التوحيد يعني نوح عليه السلام - 00:47:24

ومن بعده الانبياء والمرسلون الى محمد صلى الله عليه وسلم ما كانت القضية بينه وبين بينهم وبين الكفار في قضايا توحيد الربوبية

ولا في قضايا توحيد الاسماء والصفات انما كانت في قضايا توحيد العبادة - 00:47:42

نعم فذكر المصنف في هذه الترجمة من النصوص ما يدل على ان الله خلق الخلق لعبادته والاخلاص له وان ذلك حقه الواجب

المفروض عليهم فجميع الكتب السماوية وجميع الرسل دعوا الى هذا التوحيد - 00:48:03

ونهبوا عن ضده من الشرك والتنديد وخصوصا محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا القرآن الكريم فانه امر به وفرضه قرره اعظم تقرير

وبينه اعظم بيان. واخبر انه لا نجا ولا فلاح ولا سعادة الا بهذا التوحيد. وان جميع الادلة العقلية والنقلية والافقية والنفسية ادلة -

00:48:23

رهين على هذا الامر في هذا التوحيد ووجوبه فالتوحيد هو حق الله الواجب على العبيد. وهو اعظم اوامر الدين واصل الاصول كلها.

واساس الاعمال. يعني الانسان حينما يقلب القرآن الكريم - 00:48:50

يجب ان نسبة يعني لو عملت نسبة وتناسب تجد ان نسبة الايات التي فيها الكلام على العبادات القرآن كم اية بعد الكوفيين ستة الاف

ومئتين وستة وثلاثين آية طيب كم عدد الايات التي فيها الحديث عن الاحكام عن العبادات والمعاملات - [00:49:07](#)
اكثر واحد ذكر ان آيات الاحكام هو القرطبي زعم ان خمس مئة آية والا من اهل العلم من يقول اقل من ذلك. فلنفرض انها خمس مئة
آية كم نسبة الخمس مئة - [00:49:34](#)

الى ستة الاف ومئتين واثنين وثلاثين آية. كم نسبتها اقل من الخمس ولا لا بل اقل من السدس اذا الايات الاخرى في اي شيء الايات
الاخرى كلها وجلها وعظمى بل وايات العبادات والاحكام والمعاملات فيها قضايا التوحيد - [00:49:49](#)
ما من آية الا وفيها قضية التوحيد اما بالمنطوق واما بالمفهوم اما باللازم واما بالمقتضى وهذه قضية لابد ان تكون منها على يقين
حتى آية ثبت يدا ابي لهب وتب - [00:50:15](#)

هي لبيان جزائي من خالف التوحيد انا اعطيناك الكوثر لبيان كمال ثواب النبي صلى الله عليه وسلم الداعي الى التوحيد وهكذا تجد
القرآن كله في التوحيد فوعجبا كيف القرآن كله في بيان قضية توحيد العبادة - [00:50:39](#)
ثم يغفل الناس عنه واذا اصابته المصيبات منهم من يقول يا بدوي المدد ومنهم من يقول يا حسين المدد فسبحان من جل قضايا
التوحيد في القرآن واعمى البصائر عنها لا اله الا هو - [00:51:09](#)

نعم قال رحمه الله قال المؤلف رحمه الله فيه مسائل. الحسن يقول قال الامام محمد بن عبد الجواب لما تقول المؤلف يمكن يروح
بالنا للسعر السلام عليكم قال الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فيه مسائل الاولى الحكمة في خلق الجن والانس. الثانية
ان العبادة هي التوحيد - [00:51:32](#)

ان الخصومة فيه الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله ففيه معنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد. الرابعة الحكمة في ارسال الرسل
الخامسة ان الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين الانبياء واحد السابعة المسألة الكبيرة - [00:51:59](#)
عبادة الله لا تحصل الا بالكفر الا بالكفر بالطاغوت ففيه معنى قوله فمن يكفر بالطاغوت الآية. الثامنة ان الطاغوت عام في كل ما عبد
من دون الله. التاسعة عظم شأن - [00:52:19](#)

بثلاث الايات المحكمات في سورة الانعام عند السلف. وفيها عشر مسائل اولها النهي عن الشرك. والعاشرة الايات المحكمة في سورة
الاسراء وفيها ثمانية وفيها ثمانية عشر مسألة بدأها الله بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مذموما مخذولا. وختمها -
[00:52:34](#)

قوله ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا. ونبها الله سبحانه على عظم شأن هذه المسائل بقوله ذلك مما اوحى
اليك ربك من الحكمة الحادية عشرة. آية سورة النساء التي تسمى آية الحقوق العشرة - [00:53:02](#)
بدأها الله تعالى بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. الثانية عشرة التنبيه على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما موتي.
الثالثة عشرة معرفة حق الله علينا. الرابعة عشرة معرفة حق العباد عليه اذا ادوا حقه - [00:53:22](#)

الخامسة عشرة ان هذه المسألة لا يعرفها اكثر الصحابة. السادسة عشرة جواز كتمان العلم للمصلحة. السابعة عشرة استحباب السابعة
احسن الله اليكم. دائما من ثلاث عشر الى تسعة عشر مبني على فتح الجزئي - [00:53:41](#)

وين ما تروح السابعة عشرة استحباب بشارة المسلم بما يسره الثامنة عشرة الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله التاسعة عشرة
قول المسؤول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم. العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم دون بعض. الحادية والعشرون. تواضعه
صلى الله عليه - [00:54:00](#)

وسلم لركوب الحمار مع الاراداف عليه الثانية والعشرون جواز الاراداف على الدابة الثالثة والعشرون فضيلة معاذ بن جبل رضي الله
عنه. الرابعة والعشرون عظم شأن هذه المسألة. احسنت بهذا القدر - [00:54:22](#)
نسأل الله عز وجل ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وصلي اللهم على نبينا محمد اذا كان عندكم هادشي لا حول الدار اذا
ما عندكم اسئلة انا بسأل سؤال وبعطي كل اللي يجاوب اعطيه كتاب - [00:54:41](#)
القول الشديد شرح كتاب التوحيد اه متى طبع بحياة الشيخ السعدي ولا بعد حياة الشيخ السعدي ها؟ في حياة الشيخ احسنت خذ

هذه نسخة لك ولا انت خذ اللي تبي تخاف عندي ها اللي اعطيته يا شيخ - [00:54:57](#)

عندي سؤال ثاني الحين الشيخ السعدي رحمه الله لما الف القول السديد كتاب التوحيد طبع في حياته ثم اضاف على هذه الطبعة

شيء واحد ما هو اللي يعرف يرفع ايده - [00:55:22](#)

لا مو انت عاد الحين هاه قول يا شيخ عبد العزيز في معاك مقدمة في مجمل اعتقاده للسنة والجماعة عاد مدري شاللي معك؟ يجيب

النقشة يعني يجي مني الجلاء الافهام - [00:55:45](#)

الحين السؤال يتعلق بالامام محمد بن عبد الوهاب من يعرف كنية الامام محمد بن عبد الوهاب قول يا شيخ بو عبد الله تفضل

احسنت كان يكنى بابي عبد الله وان كان - [00:56:04](#)

اكبر عيالي لكن عبد الله هو العالم المشهور سليمان ابن عبد الله ابن محمد ابن عبد الله الان دور لكم اذا تبون تسألون باخبار الجائزة

عاد انا كيداير شيخ عبد الوهاب؟ ها؟ شلون يا ابو سلمان؟ قال لي امين يا رب - [00:56:24](#)

اللهم لك الحمد يا رب تفضل يا شيخ احمد الله ما شرع في اه اولا القول السديد هو عبارة عن حاشية وليس شرحا لكتاب التوحيد

عبارة عن حاشية وتنكييت يعني تنكيئات - [00:56:45](#)

وبيان النكت فقط ودايما الانسان عندما يؤلف لازم يعرف المقصد عشان ما يروح يمين وشمال فليس مقصوده الشرح كل ما في كتاب

التوحيد يعني مثلا الشيخ ابن اه اه الشيخ - [00:57:13](#)

عبد الرحمان اه عبد الرحمن ابن حسن لما الف كتابه تيسير وسرة عيون الموحدين تجد ان منهجه يختلف عن كتابه الاخر في شرح

كتاب التوحيد صح ليش ليش لان الهدف مختلف هذالك للمبتدئين - [00:57:35](#)

وهذا للعلماء والمنتهين. عرفت فهذا هو السبب لذلك يعني ما ما شرح الايات ولا بين اصلا يعني اشياء كثيرة اشياء تركها ذكرت

هذا اظن في مقدمة كتابنا بداية المبتدئ ونهاية المنتهي فيه - [00:57:59](#)

شرح كتاب التوحيد تفضل يا شيخ علي واياك لكن احياء ها يكون ها لا ثالث اثنين خلاص ايه ان شاء الله لا اله الا انت وما دام

الشباب ما عندهم مشكلة تأذن لنا نروح نرتاح - [00:58:23](#)

يا شيخ - [00:59:02](#)